زيدا ضاربا غلامه بكرا ومثال الاعتماد على الموصوف مررت برجل
ضارب زيدا او قائما غلامه وفي التنزيل ثمرات مختلفا الوانها ومثال اعتماده
على ذي الحال هذا زيد ضاربا عمرا او ضاربا غلامه بكرا وفي التنزيل وهم
يلعبون لاهية قلوبهم فالحال من فاعل يلعبون وهي بفعل السبب ومنه
قول الشاعر

ساغسل عني العار بالسيف جالبا   علي قضاء الله ما كان جالبا

فجالبا حال من فاعل ساغسل وقضاء الله مرفوع به والعايد الثاني على ولا يجوز
جعل قضاء الله مبتدا وعلي خبره يتعلق بمحذوف وجالبا حال منه اذ يؤدي الى
تقديم الحال على العامل الضعيف ولا يتعلق علي بجالبا وهو حال من قضاء الله اذ يصير
المبتدا بغير خبر ومثال الموصول مررت بالضارب زيدا وفي التنزيل القرية الظالم
اهلها ومثال همزة الاستفهام اقايم اخوالك واضارب صاحبك زيدا ومثال ما
ذاهب غلاماك وما ضارب صاحبك زيدا وذهب الاخفش والكوفيون الى
جواز اعماله من غير اعتماد وحجة البصريين من وجهين احدهما ان اسم الفاعل فرع
على الفعل في العمل والفاعل حط الفروع عن رتبة الاصول فاشترط اعتماده
على احد هذه الستة ليقوى بذلك على العمل والثاني انه في الاربعة الاول
يقتضي عود ضميره الى سابق واشترط تقدم ذلك السابق ليتحقق عود الضمير اليه
واما الهمزة وما فانهما اخذا بالفعل لشدة طلبهما له فقوي عمله لذلك وحجة
القائلين بجواز العمل من غير اعتماد ان قوة شبهه بالفعل اغنى عن ذلك فيجوز عندهم
قايم اخوالك لانهم لا يشترطون الاعتماد ولا يجوز عند البصريين لامتناع الفاعل
لعدم الاعتماد ولامتناع الخبر لعدم المطابقة واعلم ان اسم الفاعل ينقص عن الفعل
ويفارقه بستة اشياء احدها يعمل عند البصريين والثالث انه اذا جرى على غير
من هو له برز ضميره عند البصريين والرابع انه يجوز تقديم معموله بحرف الجر وان
امتنع ذلك في فعله وفي التنزيل فعال لما يريد وقال الشاعر

ونحن الذاكرون لما سخطنا   ونحن الاخذون لما رضينا

والخامس ان اسم الفاعل مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله
ولذلك يعرب بخلاف الفعل مع فاعله عند التسمية به والسادس ان الالف
والواو في ضاربان وضاربون حرفان يدلان على التثنية والجمع وهما في يضربان
ويضربون اسمان يدلان على الفاعل المثنى والمجموع واذا تقرر ما ذكرنا فاعلم ان
اسم الفاعل يستعمل على احد ثلثة اوجه احدها المحلى بالالف واللام ويجب اعماله ماضيا
كان او غيره نحو الضارب زيدا امس او الان او غدا ولا يجوز اضافته اذا كان
للماضي بقيد التعريف لانها اضافة محضة فلا يجمع بين معرفين والثاني انه يؤول
بالالف واللام الى اعماله لانه قبل دخولهما لازم للاضافة فاضافته حتى دخولهما
تنافي التوصل بهما الى اعماله واما اذا كان للحال والاستقبال نحو الضارب
زيدا الان او غدا فلا تجوز اضافته ايضا خلافا للفراء وحجته من ثلثة اوجه احدها
ان الاضافة لا تفيد التعريف فلا تنافي دخولهما ولم يعتبر حكمهما لعدم اجتماع معرفين
الثالث القياس الرجل والضارب زيد على مذهب سيبويه وعلى قول الشاعر

الواهب المائة الهجان وعبدها

والجواب عن الاول انه اذا دخل عليه الالف
واللام يحق له عمل الفعل لكونه صلة ولا فرق في كونه صلة بين الماضي والحال
والاستقبال فلزم اعماله لذلك الا ان يستفاد باضافته خفة كالمثنى والمجموع
بحذف نونهما او يحصل له شبه بمقتضي الاضافة وعن الثاني ان اللام هي السابقة والاضافة
لاحقة فيكون نسبة حذف التنوين الى اللام لا الى الاضافة لانه اجتمع موجبان
لحذف التنوين فيجب نسبة الحكم الى السابق منهما لانه المقتضي كما في اجتماع الاحداث
فان انتقاض الوضوء ينسب الى الاول دون الثاني واذا كان حذف التنوين منسوبا
الى اللام لم يستفد بالاضافة خفة فامتنعت لذلك وعن الثالث انه جازت
اضافته الى ما فيه الالف واللام حملا له على الحسن الوجه لمناسبة ما يضاف اليه
الحسن وهذه المناسبة مفقودة في الضارب زيد فان قيل لم لا امتنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)